ابو تمام وابو عبادة الوليد وهي
اي رياض في عياض وردها • مظالم كانت قبل معضلة الدا
وفاضت بنيل العلم منه اصابع • وجن عجب فيض الاصابع بالماء
خليلي هذي معجزات لاحمد • فلا تنكروا ان رد عينا الى الراي
وهو دال لمح في هذا المعنى بقول ابي القاسم بن المالق في عياض
ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم • والظلم مابين الانام قديم
جعلوا مكان الراء عينا في اسمه • كي يكتموه وانه معلوم
لولاه ما فاحت اباطح سبتة • والروض حول فنائها معدوم
فقد تصرف فيه وزاد ما لم يسبق الى مثله واخترع ما يدل على
قوة عارضته وعقله زاده الله من فضله وشكر عني صنيعه اذ لم اكن
بذلك مستحقا ولست من اهله ويعني بقوله فيما سبق اشتياق الشريف
لليلة السفح البيت النقيب الرضي الموسوي نقيب الاشراف ببغداد
وديوانه مشهور بايدي الناس وعرف به ابن خلكان وغير واحد
وقد ذكر فيه ليلة السفح في بعض قصايده نفعنا الله به وباسلافه
الطاهرين وذلك قوله
يا ليلة السفح الا عدت ثانية • سقى زمانك هطال من الديم
ماض من العيش لو يفدى بذلت له • كرايم المال من خيل ومن نعم
بتنا ضجيعين في ثوبي تقى وهوى • يلفنا الشوق من فرق الى قدم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي • مواقع اللثم في داج من الظلم
وامست الريح كالغيرا تجاذبنا • على الكثيب فضول الريط واللمم
واعين الصبح عنا وهي نائمة • حتى تكلم عصفور على علم
فقمت انفض بردا ما تعلقه • غير العفاف وغير الرعي للذمم
وما احسن ما لصفوان بن ادريس المرسي رحمه الله في اثناء
رسالة من التلميح الى هذه الليلة التي جرى فيها الى بلوغ الامل ذيله اذ قال
والامن قد القى علينا رداءه • وابى اسقام ذلك الروع زنده
فخللنا

فخللنا منها بمسرح امال ومقترح امال • جنتان عن يمين وشمال
روحات قد ابتعث بها الازهار وانبعثت الاعين وفيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين فبتنا بها ليلة ما طرة النفح تزري بليلة السفح
يلطيبها ليلة لولا تذكركم • ما كنت فيها اشوق الحبيب من المر
اقول اذا اسنوا ايتما هنالك دوني • عن قولهم صم ناهيك من صمم
ردوا علي ليالي التي سلفت • لم انسهن وما بالعهد من قدم
انتهى وقد ذكرني ما سبق قول ابن ابي حجلة في سفح الشام
لا شام من بروق الشوق ما شام والحرب شجون ويعلم الوقار بالجنون وهو
يا ساكني السفح في حكم سكن • وانتم في سويدا القلب سكان
دمعي يزيد كست اسى لبعدكم • والعاذلون على نورا نيران
واد سقي روضه من راح وابله • كاس الشقيق وغصن البان نشوان
في ربوة انبتت بالجنك في طربا • وبات للورق حول الدف عيدان
وهذه مواضع وردت بها وقضى بها النفس منتهى ارابها سامحه الله
ولنعد الى ما كنا فيه فانه المهم والله المرشد الملهم والشرط
املك كان عليك امك فنقول وانشدني الشيخ فتح الله البيلوني
انشاه الله في اجله وبلغه غاية امله لنفسه قوله دو بيت
من شوق مس اخمصيه الارضا • تمثال نعاله شفا المرضى
فالروح له فدا وما اسعدني • لم ارض له بغير ذا الارضا
وانشدني ايضا لنفسه قوله
مثال النعل من خير الورى في الحالكات اضا
فكم من محنة جليت به والسخط عاد رضا
الوديه والثمه اذا ما حادث عرضا
والصقه على خدي ولا ابغي به عوضا
وارجو الفوز منه دار الوصول كبارق ومضا
فالقى ما ارجيه ومنه ابلغ الغرضا

Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)